حوار مع
فقيه الكويت/ الشيخ
محمد بن سليمان الجرّاح

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم أما بعد.

ففي يوم الأربعاء لأربع وعشرين مضت من شهر شعبان عام ١٤١٥هـ الساعة التاسعة صباحاً في مسجد السهول بضاحية عبدالله السالم بالكويت حرسها الله من كل مكروه، التقينا العلامة العابد والشيخ الزاهد محمد ابن سليمان بن عبدالله الجرَّاح، الحنبلي مذهباً السلفي عقيدة ومشرباً ـ حفظه الله ورعاه ـ، وقد جاوز التسعين من العمر، صاحباه فيها العلم والعمل، بهما استغنىٰ عن الزوج والولد، والحياة الرَّغد، مع تعرّضها له وقدرته عليها غير أنه أعرض عنها زهداً وعفافاً، وأقبل علىٰ العلم ينهل من ينابيعه الصافية، ويرد موارده الدانية والقاصية، حتىٰ تمَّ له مراده وبلغ فيه قصده وغايته، فصار مورداً، عليه طلاب العلم يردون، ومن بحر علمه يغترفون، وقد كان لنا شرف اللقاء به، والاستفادة منه، وقد توجهنا إليه ببعض الأسئلة، فأتحفنا بإجابات مختصرة لكنها لآليء من نور يهتدي بها طالب العلم ويستنير، ولما رأينا أننا أرهقناه لكبر سنه ودّعناه ونحن أشوق ما نكون إلىٰ حديثه، وقبل ذكر المقابلة نذكر شيئاً من سيرته ـ حفظه الله ـ.

* * *

ترجمة الشيخ
محمد بن سليمان الجرّاح (حفظه الله)

هو محمد بن سليمان بن عبدالله آل جراح، هاجر جده عبدالله من بلدة (حرمة) إلىٰ الكويت ثم إلىٰ الزبير في السنة التي هاجر فيها أهل بلده بسبب الجفاف الذي هلكت منه مواشيهم وزروعهم، وتوفي جده عبدالله في الزبير بعد ستة أشهر من هجرته فرجعت عائلته إلىٰ الكويت فاستوطنوها واستقروا بها إلىٰ الآن وهم: محمد، وسليمان، ولطيفة، وأمهم وزوجة أبيهم عبدالله وهي بنت حمد السليمان من أهل المجمعة، وكان لهم في الكويت آنذاك خال صالح اسمه: محمد بن حمد السليمان أخو أمهم من أهل المجمعة له بيت مجاور مسجد العداسنة الكبير، وكان هو المؤذن فيه، وله في بيته مدرسة يعلم فيها القرآن والكتابة والحساب ويرقىٰ المرضى رقية مباركة شرعية لها تأثير عجيب بإبطال السحر عن المسحور وشفاء المصابين بالعين والصرع بإذن الله تعالىٰ.

تقول أخته: جئته أشتكي من وجع ضرسي فقرأ عليه فسكن في الحال، وجئته مرة أخرىٰ أشتكي من أذىٰ البراغيث في الليل فأخذ ماءً وقرأ فيه وقال: رشي منه دائرة الفراش عند النوم فهربت البراغيث عنها بإذن الله.

ولد فضيلة الشيخ محمد بن جراح في الكويت عام (١٣٢٢هـ) تقريباً بعد هجرة جده عبدالله من حرمه بنحو أربعين سنة، و«آل جراح» هم

من «آل فضل» الذين هم من بطون «بني لام» من طيء، وطيء من قحطان بني هود النبي ـ ﷺ ـ كما في المنتخب في ذكر قبائل العرب، ولهم الآن في المملكة العربية السعودية بنو أخوال وبنو أعمام.

ابتدأ بتعلم القرآن في مدرسة «ملا أحمد الحرم الفارسي الأصل» فوصل عند قوله تعالىٰ: ﴿**ولربك فاصبر**﴾ من سورة المدثر، ثم أكمله في مدرسة «ملا محمد المهيني» وتعلم الكتابة والحساب وقسمة المواريث في مدرسة «السيد هاشم الحسينان» وكان السيد هاشم فرضياً يقسم للقضاه العداسنة ما كان صعباً من قسمة المواريث بتحويل عليه، وقد حبب لفضيلة الشيخ محمد بن جراح طلب العلم في أول شبابه فحفظ الرحبية في المواريث ومنظومة الآداب، والدرة المضيئة للسفاريني، ودليل الطالب في الفقه للشيخ مرعي، وكان يذهب فضيلة الشيخ محمد بعد صلاة الفجر إلىٰ ساحل البحر بعيداً عن الناس ليكرر فيه دروسه.

أخذ مبادىء الفقه علىٰ علامة الكويت في وقته الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان وكان يحضر مجلسه، وكان مجلسه مدرسة لطلب العلم صباحاً ومساءً، وكان الشيخ خلف يقرأ في مجلسه بعد طلوع الشمس تفسير ابن كثير وفتح الباري، وبعد صلاة المغرب يقرأ فيه كتباً متنوعة إلىٰ صلاة العشاء، وبعد صلاة العشاء يأتيه الطلبة فيتلقون العلم منه في مسجد البدر وممن يأتيه أخو شيخنا: إبراهيم بن جراح، وبعد وفاة الشيخ عبدالله الخلف لازم الشيخ محمد بن جراح عبدالوهاب بن عبدالله الفارس فقرأ عليه أولاً متن دليل الطالب حتىٰ أكمله ثم قرأ عليه نيل المآرب بشرح دليل الطالب حتىٰ أكمله ثم قرأ عليه الروض المربع بشرح زاد المستقنع

حتى أكمله ثم بشرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي، وقرأ علىٰ الشيخ عبدالوهاب بن عبدالرحمن الفارس الروض المربع.

وشيوخه في العربية منهم الشيخ أحمد عطية الأثري قرأ عليه قطر الندىٰ وشذور الذهب وشرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، وشرح الدرة المضيئة للشيخ محمد بن مانع ـ رحمه الله ـ وكان يشاركه في هذه القراءة أخوه داود رحمه الله، وقرأ علىٰ الشيخ عبدالعزيز قاسم حماده شرح الأجرومية، وقرأ علىٰ الشيخ ملا محمد بن الشيخ ملا أحمد الحرم الفارسي الأصل شروح الأجرومية وشرح الأزهري وشرح القطر وشذور الذهب وشرح ابن عقيل علىٰ ألفيه ابن مالـك، وشرح الشيخ خالد الأزهري المسمى «موصل الطلاب إلىٰ قواعد الأعراب لابن هشام»، وكان يشاركه في هذه القراءة أخوه إبراهيم.

وكان الدرس عند الشيخ محمد في مدرسته كل يوم بعد طلوع الشمس، وقرأ علىٰ الشيخ عبدالرحمن بن محمد الفارس متن الأجرومية في بيته القريب من المدرسة المباركية بعد رجوعه من سفره الطويل وكان يشاركه في هذه القـراءة الشيخ عبـدالله النـوري رحمه الله والشيخ عبداللطيف سعيد العدساني ويعقوب خاجه، وكان الدرس عند الشيخ كل يوم بعد طلوع الشمس، وكان الشيخ عبدالله النوري وعبدالله عبداللطيف العثمان وأخوه ملا عثمان وعبداللطيف سعيد العدساني يقرؤون علىٰ الشيخ عبدالرحمن فن العروض والقوافي بعد المغرب في بيته إلىٰ صلاة العشاء وكان الشيخ ابن جراح ـ حفظه الله ـ يحضر معهم سماعاً، وقرأ علىٰ الشيخ عبدالعزيز ابن صالح العلجي نظماً له في الصرف وشرح الدرة المضيئة للشيخ محمد

ابن مانع أيام تردده علىٰ الكويت للوعظ في مسجد القطامي في الشرق قرب منزل شملان، وكان إذا قدم ينزل ضيفاً عند شملان.

وقرأ علىٰ الشيخ عبدالله الكوهجي نظماً له في الصرف أيام تردده علىٰ الكويت للوعظ، وكان إذا جاء ينزل ضيفاً عند عبدالله العوضي في حي الشرق، وكان صاحبه الشيخ الحافظ عبدالرحمن محمد الدوسري ذا ذكاءٍ مفرط وقلم سيال وخط حسن فقرأ معه الكوكب المنير في أصول الفقه والروضة الفائضة شرح ألفية الفرائض علىٰ نسخة مخطوطة من كتب الشيخ عبدالله الخلف وتوثيق ابن القيم، وكان الدرس بينهما في اليوم مرتين في الصباح في بيت الدوسري في المرقاب وفي المساء بعد صلاة العصر في مسجد عباس بن هارون في حي القبلة وكان فضيلة الشيخ محمد بن جراح حريصاً علىٰ الاستفادة من كل عالم يأتي الكويت، وله مراسلات علمية مع أفاضل علماء نجد وله رغبة شديدة في قراءة مؤلفات ابن تيمية وابن القيم ويقول: من لم يقرأ شيئاً من كتبهما خصوصاً في هذا الزمان لم يخلُ من بدعة إلا من شاء الله.

وحج فضيلة الشيخ سنة ١٣٦٧هـ وأقام في مكة شهرين فاجتمع بالشيخ محمد بن مانع المدير العام للمعارف السعودية آنذاك، والشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة إمام الحرم في ذاك الوقت والشيخ محمد حامد الفقي رئيس أنصار السنة وغيرهم من علماء مكة الأفاضل وانتفع بتوجيهاتهم السديدة، و اجتمع أيضاً بالشيخ الحافظ العلامة عبدالله بن حميد في جامع بريدة، واستمع إليه وهو يدرس الطلبة في بلوغ المرام ويشرح لهم ما في كل حديث من غريب اللغة ونحوها وأحكامه ثم يبين لهم من أخذ به من الأئمة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

وكان فضيلة الشيخ محمد بن جراح يأكل من عمل يده حيث فتح له ولإخوانه والدُهم دكاكين للبيع والشراء، وتولىٰ في بادىء الأمر وظيفة الإمامة في مسجد العثمان في حي القبلة بعدما توفي الشيخ يوسف بن حمود رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ باستخلاف منه، وكتب له رسالة يحثه فيها علىٰ لزوم إمامة المسجد من بعده خلفاً له، وكان في رمضان يقدمه في صلاة التراويح وينوب عنه في سائر الفرائض إذا مرض أو ذهب في أيام الربيع للنزهة في بيت له إلىٰ الدمنة المسماة الآن «السالمية» ثم تولىٰ الإمامة في مسجد عباس بن هارون المتقدم ذكره، وقد عمل فضيلة الشيخ محمد ابن جراح في الخطابة وكان يقوم بالنيابة عن الشيخ أحمد الخميس رحمه الله في مسجد البدر في حي القبلة ثم صار فيه خطيباً علىٰ الدوام ولما أزيل المسجد صار خطيباً في مسجد العثمان الذي سبق ذكره، ولما أزيل مسجد العثمان صار خطيباً في مسجد الساير القبلي، ويقوم الآن بالإمامة في مسجد السهول والخطابة في مسجد المطير وكلاهما في ضاحية عبدالله السالم في القطعة الثالثة.

حفظ الله فضيلة الشيخ محمد بن جراح وعفا عنه
وأحسن له الخاتمة وبعد فإنه يقول:
«إني طويلب علم مقصر وليس معي من فضيلة العلم
إلا علمي بأني لست بعالم»

* *

وهذا هو نص حديثنا معه مع بعض التصرف غير المخل إن شاء الله :

س١ لو تحدثنا يا شيخ عن العلماء الذين رأيتهم في الكويت وخارج الكويت؟

الجواب : أما المتمسك بمذهب الإمام أحمد والعقيدة السلفية مع الورع والتقى فهو الشيخ عبدالله خلف وغيره كالشيخ عطية وهو مالكي متخصص في علوم الآلـة : بالنحو والصرف والبيان والبديع وفي مذهبه وبالحديث أيضاً، ويوم كان قاضياً مع الشيخ حمادة كان هو الأصل في القضاء.

س٢ : أ ـ ما اسم الشيخ عطية الكامل؟

الجواب : الشيخ أحمد عطية الأثري، وهذا قرأنا عليه ألفية بن مالك وقـطر النـدىٰ وغـير ذلـك وكان عارفاً بليغاً، وكان الشيخ عبدالعزيز حمادة يدرّس أيضاً في الأجرومية مع شروح بسيطة وكان يزورنا علماء من الكوفة وغيرهم، ونقرأ عليهم كلما جاء عالم نغتنم الفرصة.

وممن قرأنا عليه الملا محمد كان شافعياً وكان بليغاً في العربية وقرأنا عليه شرح الألفية ومنهم الشيخ عبدالعزيز العنزي كان ينزل على شملان ويمكث ثلاثة شهور أحياناً ونقرأ عليه وهو مالكي، وكان الشيخ عبدالوهاب الفارس من أخص تلاميذ عبدالله بن خلف ودرسنا عليه الفقه أيضاً.

ب ـ هل كان بينكم وبين أحد العلماء مراسلات؟

الجواب: كان لنا مراسلات مع شيخين فاضلين توفيا رحمهما الله الأول الشيخ عبدالله بن حميد والثاني الشيخ عبدالرحمن بن سعدي وكانت في مسائل تشكل علينا وجاءنا الجواب عليها.

س٣: هل ألفتم في فقه الحنابلة؟

الجواب:

خذ ما ترىٰ ودع شيئاً سمعت به
في طالع الشمس ما يغنيك عن زحل

لم أَرَ حاجة للتأليف فالمكاتب مليئة بالمتون والشروح في مذهبهم.

س٤ كيف ترون دراسة الفقه لطالب العلم؟

الجواب: الأصل أنه ينبغي لطالب العلم أن يحفظ من كل فن متناً مختصراً مثلاً في الفقه يحفظ متناً ثم يقرأ الشروح وفي النحو وفي الحديث، وكان الشيخ عطية رحمه الله يقول: «حفظ المتون يُقوّي المتون»، لأنه إذا مرت عليه مسألة يستحضرها حالاً في بابها، أما الذي يقرأ هكذا فلن يبلغ العلم.

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتىٰ تلعق الصبرا

ولا بد من نية صالحة لله، وليس من أجل الرياء والسمعة وليماري به العلماء ويصرف وجوه الناس إليه، لأجل أن ينفع الناس وينفع نفسه بنية خالصة لله، يبارك له ويفتح عليه وييسر له.

س٥: وكيف يترقىٰ الطالب في دراسة الفقه؟

الجواب: أولاً يبتدىء بدليل الطالب لنيل المطالب للشيخ مرعي ثم يقرأ منار السبيل الذي هو شرحه ثم نيل المآرب شرح دليل الطالب، ثم شرح الزاد، ثم شرح العمدة للشيخ عثمان النجدي المحقق، ثم يصير عنده ملكه يستطيع بها أن يراجع الإقناع والمنتهى والمطولات مثل المقنع والكافي والمغني.

س٦: فضيلة الشيخ ما هو أحسن شرح لمختصر الخرقي؟

الجواب: شرح ابن قدامة بلا شك.

س٧: قول ابن تيمية عن مذهب أحمد: «ولهذا لا يوجد له قول يخالف نصاً كما يوجد لغيره، ولا يوجد قول ضعيف في الغالب إلا وفي مذهبه ما يوافق القول القوي، وأكثر مفاريده التي لم يختلف فيها مذهبه يكون قوله فيها راجحاً» من خلال معرفتكم في مذهب أحمد ما رأيكم في هذه العبارة؟

الجواب: يعني أن الإمام أحمد جميع الأحكام التي أتىٰ بها موافقة للنصوص والأدلة، ما فيها شيء بدون دليل، لأنه كان ينظر للمسألة إذا فيها نص من القرآن أو حديث صحيح أو قول من أقوال الصحابة عمل به وإذا ما وجد إلا حديثاً ضعيفاً عمل به ما لم يكن باطلاً أو كذباً، وذلك لشدة تمسكه بالآثار.

س٨: قول ابن قاسم في حاشية الزاد: «وقال الشيخ» من يقصد؟

الجواب: يقصد ابن تيمية.

س٩: فضيلة الشيخ ما هي الأصول التي قام عليها مذهب الإمام أحمد؟

الجواب: الكتاب والسنة والإجماع وفتاوي الصحابة والقياس.

س١٠ ماذا عنىٰ الإمام أحمد بقوله: «من قال أجمع الناس فقد كذب»؟

الجواب: يعني الإجماع الذي بعد الصحابة، الإجماع الذي بعد الصحابة ما يعتد به، ولا يعتد إلا بما أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ في وقتهم المجمع عليه، هذا الذي ذكره أما الذي يدعي الإجماع بعدهم، فمن الذي يحيط بالناس كلهم أنهم يتفقون علىٰ مسألة واحدة؟ هذا هو الذي عناه.

س١١ هل علمت لأحمد تفسيراً كاملاً للقرآن ليس فيه إلا التفسير؟

الجواب: لا ما علمت لكن في المسند شيء من تفسير القرآن.

س١٢ أيهما أفضل لطالب العلم أن يقرأ في أحد المذاهب الأربعة أم تكون قراءته متنوعة وفي كتب مختلفة؟

الجواب: الأحسن أن يقرأ كتب المذاهب التي لها أدلتها، كل حكم مع دليله، أما هؤلاء السفهاء يأخذ الواحد منهم البخاري ومسلم ويمد رجليه ويخبط خبط عشواء، هذا أحدث بدعة وضلالة وقد جاء في الحديث الصحيح: «**إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من صدور الرجال لكن بموت العلماء حتىٰ إذا لم يبق إلا رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

س١٣ وهل يبدأ الطالب بحفظ القرآن؟

الجواب: هذا هو بيت القصيد، وينبغي أن يحفظه من ـ ٨ ـ سنين حتى

يرسخ، ويحفظه حفظاً تاماً وصحيحاً ويقرأ علىٰ شيخ، ويسن أن يختم في سبعة أيام، وبعض العلماء كان يختم في ليلة واحدة، ويستحب في رمضان أن يكون ختمه كل ثلاثة أيام، ويكره أن يأتي عليه أربعون يوماً ولا يختم.

أما الذين يقرؤون ويهزون رؤوسهم ولا يلاحظون إلا الغنة والمدّ والإقلاب والقلقلة ولا يدرون عن أحكامه شيئاً، فهذا أولاً هزّ الرأس مكروه لأن فيه تشبهاً باليهود، لأن اليهود إذا قاموا يقرؤون التوراة يهزون فهو يتشبه بهم.

س١٤ وماذا بعد القرآن؟

الجواب: بعد القرآن يشتغل في النحو:

من فاته النحو فذاك الأخرس
وعلمه في كل فن مفلس
صدره بين الورىٰ موضوع
وإن يناظر فهو المقطوع

والنحو هو مفتاح العلوم، نعم. العلم الضروري مقدم كيف يتوضأ وكيف يصلي وكيف يصوم. إلخ.

س١٥ ثم ماذا يحفظ من السنة؟

الجواب: يحفظ بلوغ المرام ويقرأ الصحيحين والكتب الستة، ويقرأ مسند الإمام أحمد علىٰ شيخ إن أمكن.

س١٦ ما هي كتب العقيدة التي تنصحون بقراءتها؟

الجواب: الواسطية. ولها شروح كثيرة مثل شرح الشيخ صالح الفوزان

وهو شرح جيد، ومن الكتب الطويلة شرح السفاريني.

س١٧ ما رأيك بكتب الكلام؟ مثل جوهرة التوحيد؟

الجواب: علم الكلام ليس من العقيدة، خارج عن الكتاب والسنة، وهل دخلت الضلالات والفتن والبدع إلا من علم الكلام، وهل محنة الإمام أحمد إلا من علم الكلام. هذا الدين يؤخذ من الكتاب والسنة.

س١٨ وما رأيك بدراسة المنطق؟

الجواب: من تمنطق فقد تزندق، لكن يضطر الإنسان أن يقرأ شيئاً من علم المنطق لأن علم الأصول فيه قواعد من المنطق ما يقدر علىٰ حلها إلا الذي عنده إلمام في علم المنطق، فيؤخذ منه مثل ما يؤخذ من الملح للرز.

س١٩ وما هي أحسن كتب الأصول (أصول الفقه) للحنابلة؟

الجواب: شرح الكوكب المنير.

س٢٠: وما أحسن كتب التفسير؟

الجواب: تفسير ابن كثير والمختصر تفسير ابن سعدي وتفسير جمال الدين القاسمي من أحسنها أيضاً.

س٢١: وكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم؟

الجواب: علىٰ العين والرأس (وأشار إلىٰ عينيه ورأسه بيده حفظه الله) الذي لا يقرأهما لا يخلو من بدعة إلا ما شاء الله.

س٢٢: وما هو القول في الصوفية؟

الجواب:

ففـر من أولئـك الصـوفيـة
فإنهم صوفـيـة لوطـيـة
وإنـما الـصـوفي شخص اقتفى
بالسرو الجهـر طريق المصـطفى
ومن يتبـع غير سبيـل الهـادي
يتـه به الـشيـطان في الـوادي

الصوفية نوعان: نوع ضالون، ونوع ليسوا كذلك، ويعتبر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مثل الجنيد وأمثاله منهم، فالذي متمسك بالشرع ما يخرج منه ولا طرفة عين فهذا هو الصوفي شخص اقتفى في السرو الجهر طريق المصطفى، والصوفية اليوم بدع وضلالات، وبعضهم خارجون عن الملة كالذين يزينون لهم شاباً جميلاً ينظرون إليه ويشبهونه. تعالىٰ الله عما يقولون، هؤلاء مسلمون؟!!

س٢٣ وما رأيك بكتاب إحياء علوم الدين؟

الجواب: الغزالي إمام من الأئمة، لكن في كتابه أحاديث ضعيفة يؤخذ منه ويترك، لكنه إمام ولا يجوز التعرض للأئمة المجتهدين، وفي آخر عمره رجع عن علم الكلام وندم علىٰ تضييع عمره فيه وقال ليتني أموت علىٰ اعتقاد العجائز.

س٢٤: ما رأيك بالاحتفال بيوم الهجرة وليلة الإسراء والمعراج؟

الجواب: شرع الله للمسلمين عيدين الأضحى والفطر، وهذه الأعياد

كلها باطلة، شرعوا لهم أعياداً من الدين مما لم ينزل الله، كلها بدع باطلة.

س٢٥: فضيلة الشيخ: هل يجوز تهنئة النصارىٰ بعيدهم؟

الجواب: النصارىٰ لا يجوز تهنئتهم في أعيادهم ولا الذهاب إلىٰ كنائسهم، يقول عمر رضي الله عنه: «إياكم والدخول علىٰ كنائس النصارىٰ تنزل عليهم اللعنة»، أما الحكام في زماننا فإنهم عزّل، سلاحهم ومتاعهم وأشياؤهم كلها من الكفار فربما يداروهم مداراة.

س٢٦: ما هو الصحيح في دعاء الإمام والمأمومين بصورة جماعية بعد كل صلاة؟

الجواب: هذه بدعة لا تجوز إلا في الاستسقاء.

س٢٧: حتىٰ في خطبة الجمعة؟

الجواب: نعم حتىٰ فيها، لكن إن دعا الإمام يقول المأموم: آمين بدون جهر.

س٢٨: وهل الحقنة في الصيام تفطر؟

الجواب: المعتمد في المذهب أنها تفطر، ورأي شيخ الإسلام أنها لا تفطر وإذا احتاج إلىٰ أن يحقن فليحقن بالليل ولا يحقن بالنهار دع ما يريبك إلىٰ ما يريبك.

س٢٩ فضيلة الشيخ كيف تغير القضاء في الكويت وترك القضاء الشرعي؟

الجواب: كان القضاء شرعياً في زمن العداسنة والذين قبلهم وعلىٰ زمن الشيخ عبدالله بن خلف وكان الشيخ عطية وحمادة يحكمان بالشرع، ثم أحضرت القوانين بعد ذلك والله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ﴿الظالمون﴾ ﴿الفاسقون﴾، وقال تعالىٰ: ﴿أفغير دين الله يبغون﴾، وكتاب الله وسنة نبيه ما تركا شاذة ولا فاذة إلا وهي مذكورة فنحن لا نحتاج إلىٰ القوانين. والذي يعتقد أنها أصح من حكم الله ورسوله فهذا يكفر، وأما الذي يعتقد أن حكم الله هو الصحيح إن حكم بغير ما أنزل الله لهوىٰ في نفسه أو غيره فلا يكفر لكنه ارتكب إثماً عظيماً.

وقد نصحنا الناس كثيراً، ولكن:

لقد أسمعت لو ناديت حياً

ولكن لا حياة لمن تنادي

وكان الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله قد تكلم أيضاً، وكان صاحباً لي قرأنا معاً.

انتهت المقابلة، وقد درس علىٰ شيخنا كثيرٌ من الطلاب، مع عدم حبه للصيت والشهرة كما أنه لم يطرق باب التأليف اللهم إلا رسالة ألفها في «مناسك الحج» وله بعض الرسائل النافعة كتبها بخط يده ولم يطبعها.

وفي الختام نسأل الله جل وعلا أن يحفظ لنا شيخنا وأن يطيل في عمره ويمتعه بالصحة والعافية وأن ينفعنا بعلمه إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.